دور المؤسسات الإجتماعية في تحسين المستوى التعليمي
"دراسة اجتماعية تحليلية"

الباحث : عبدالأمير عشوان حمزة أ.م.د. شذى نجاح بلاش

كلية الآداب / جامعة القادسية

art.soc.dr.24.03@qu.edu.iq shatha.najah@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/١/٢١

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٣/١٠

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور المؤسسات الإجتماعية في تحسين مستوى التعليم، من خلال تحليل إسهاماتها التربوية والإجتماعية في دعم العملية التعليمية وتعزيز فاعليتها. وانطلق البحث من فرضية مفادها أن للمؤسسات الإجتماعية دورًا محوريًا في معالجة كثير من المشكلات التعليمية، ولا سيما تلك المرتبطة بالبيئة الإجتماعية والاقتصادية للمتعلمين.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، للكشف عن طبيعة العلاقة بين أداء المؤسسات الإجتماعية والمستوى التعليمي. وقد توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات، أبرزها أن التكامل بين المؤسسات الإجتماعية والمؤسسات التعليمية يسهم في تحسين البيئة التعليمية، ويعزز من فرص النجاح الأكاديمي للطلبة، كما يقلل من معدلات التسرب الدراسي ويقوي القيم الإجتماعية الإيجابية داخل المدرسة.

وفي ضوء النتائج المتوصل إليها، أوصى البحث بضرورة تفعيل الشراكة بين المؤسسات الإجتماعية والمؤسسات التعليمية، وتوسيع برامج الدعم الاجتماعي والتربوي، فضلاً عن تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التعليم ودور المؤسسات الإجتماعية في النهوض به، بما يحقق تنمية تعليمية مستدامة تسهم في تقدم المجتمع واستقراره.

الكلمات المفتاحية: الدور، المؤسسة الإجتماعية، المستوى التعليمي

The role of social institutions in improving educational standards (an analytical social study).

Res: Abdulameer Ashwan Hamza Assist.Prof.Dr. Shatha Najah Blash

College of Arts- Al-Qadisiyah University

Date received: 21/1/2026
Acceptance date: 10/3/2026

Abstract

This research aims to highlight the role of social institutions in improving educational standards by analyzing their educational and social contributions to supporting and enhancing the effectiveness of the learning process. The research is based on the premise that social institutions play a pivotal role in addressing many educational challenges, particularly those related to the socioeconomic environment of learners. The research employs a descriptive-analytical approach to explore the relationship between the performance of social institutions and educational standards. The study arrives at several conclusions, most notably that integration between social and educational institutions contributes to improving the learning environment, enhances students' academic success, reduces dropout rates, and strengthens positive social values within schools. In light of these findings, the research recommends activating partnerships between social and educational institutions, expanding social and educational support programs, and raising community awareness of the importance of education and the role of social institutions in its advancement. This will contribute to achieving sustainable educational development that fosters societal progress and stability.

Keywords: role, social institution, educational level

المقدمة

يتكون البناء الاجتماعي لأي مجتمع معقداً كان أم بسيطاً من مجموعة مؤسسات تؤدي أدواراً معينة، وما تقوم به المؤسسات الإجتماعية من أدوار يحقق خدمة للمجتمع ويحافظ على بنيته واستقراره، فالمؤسسة الإجتماعية مجموعة من الضوابط والأحكام التي تحدد العلاقات الإجتماعية داخل جماعات المجتمع، وفي نفس الوقت تؤدي واجباتها خدمةً لمصلحة أبناء المجتمع التي تتواجد فيه هذه المؤسسة، ومن أهم المؤسسات الإجتماعية (المؤسسة الأسرية، المؤسسة التربوية، المؤسسة الدينية، المؤسسة السياسية، المؤسسة الاقتصادية).

وتعمل هذه المؤسسات بنسق مترابط ويكمل دور إحداها الأخرى، ليتحقق بذلك استقرار المجتمع ورفاهيته، وإذا ما كان العكس وأخفقت تلك المؤسسات في تحقيق أهدافها عم الاضطراب وسادت الفوضى، فلا يمكن أن تنجح مؤسسة ما بمفردها دون دعم وتعاون بقية المؤسسات .

ولما كان التعليم أهم مقومات التنمية الإجتماعية فلا بد أن تقوم المؤسسات الإجتماعية بدعمه وتوفير بيئة ملائمة للتعلم، وتعمل مؤسسات المجتمع على تعزيز القيم الإجتماعية الداعمة للتعليم وتأهيل الطلبة أكاديمياً ونفسياً، وهو ما يقع على عاتق جميع المؤسسات متعاونة ولا يقتصر على دور المؤسسة التربوية فحسب.

أولاً: مشكلة البحث the research's problem

تواجه النظم التعليمية في المجتمعات المعاصرة تحديات متزايدة تتجاوز حدود المدرسة، أبرزها ضعف التنسيق بين المؤسسات الإجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، مما انعكس سلبًا على مستوى التحصيل العلمي، والانضباط السلوكي، والدافعية التعليمية لدى المتعلمين، ومن هنا تبرز مشكلة البحث في التساؤل عن مدى إسهام المؤسسات الإجتماعية في تحسين المستوى التعليمي، وطبيعة أدوارها، والمعوقات التي تحد من فاعليتها.

ثانياً: أهمية البحث the importance of the research

١- يسلط الضوء على البعد الاجتماعي للتعليم بوصفه عملية تكاملية لا تقتصر على المؤسسة المدرسية.
٢- يسهم في تعزيز الوعي بأهمية الشراكة بين المؤسسات الإجتماعية والتعليمية.

٣- يوفر إطارًا علميًا يمكن الإفادة منه في وضع سياسات تربوية واجتماعية داعمة للعملية التعليمية.

٤- يفيد صانعي القرار والباحثين والمرشدين التربويين في تشخيص مواطن الخلل ومعالجتها.

ثالثاً: أهداف البحث the aims of the research

١- التعرف على دور المؤسسات الإجتماعية في تحسين مستوى التعليم.

٢- تحديد أشكال الدعم الاجتماعي المقدم للعملية التعليمية.

٣- الكشف عن المعوقات التي تحد من فاعلية المؤسسات الإجتماعية في المجال التعليمي.

٤- اقتراح آليات عملية لتعزيز التكامل بين المؤسسات الإجتماعية والمؤسسات التعليمية.

رابعاً: تحديد المفاهيم

١- الدور The role

يشير الدور الى مجموعة من الحقوق المرتبطة بوضع محدد للمكانة داخل الجماعة في موقف إجتماعي معين (عبدالرحمن،٢٠١٣، ص٤١٩) .

والدور الإجتماعي هو الجانب الديناميكي للسلوك الذي يقوم به الأفراد وفقاً للمكانة الإجتماعية التي يشغلونها وما يترتب عليها من حقوق وواجبات .

ويرى أحمد زكي بدوي " إن هذا السلوك مرتبط بثقافة المجتمع وما يرونه مناسباً لتلك المكانة التي يتمتع بها الشخص داخل الجماعة الإجتماعية في ضوء التوقعات التي يفهمها الأفراد على أنها السلوك المتسق مع النظام الإجتماعي والثقافة الإجتماعية السائدة" (بدوي،١٩٩٣، ص٢٩٥).

أما الموسوعة البريطانية فقد أوردت تعريفاً لكلمة " الدور" بأنه الموقع والمكانة التي يشغلها الفرد أو الشيء الذي يتم القيام به عند التصرف أو التعامل، كدور الأم تجاه الأبناء ودور الشركات في الاقتصاد (Brianicer,2004, P.576).

وبحسب تعريف الموسوعة البريطانية للدور فإنه لا يقتصر على الأفراد داخل الجماعة وما يقومون به من سلوك اتفاقاً مع مكانتهم الإجتماعية، وإنما يمتد مفهوم " الدور " الى الأشياء أيضاً وما تقوم به من تأثير وتتابع مادي و معنوي .

٢- المؤسسة الإجتماعية Social Institution

يشير مفهوم المؤسسة الإجتماعية: بكونها نسق اجتماعي يقوم بتوفير مجموعة من الخدمات الإجتماعية وفق نظام محدد تسير عليه جميع أجزاء هذا النسق المترابط .

والمؤسسة في علم الاجتماع: هي مجموعة الأحكام والقوانين الثابتة التي تحدد السلوك والعلاقات الإجتماعية في المجتمع ، وقد استعمل هذا الاصطلاح بدقة متناهية من قبل عالم الاجتماع (هربرت سبنسر) عند تمثيله للمجتمع بالكائن العضوي في كتابه (مبادئ علم الاجتماع) حيث اكد ان المؤسسة تشبه العضو او الجهاز الذي ينجز وظائف مهمة في الكائن (المجتمع) (دينكن،١٩٨١، ص١٧٨).

أما (وليم كراهام) فيرى أن المؤسسة وليدة الفكرة والبناء اللذين ينسجمان الواحد مع الآخر، يمكننا اعتماد فهمنا للمؤسسة الإجتماعية على ما قدمته المدرسة الوظيفية بان المؤسسة الإجتماعية: "هي منظمة اجتماعية وبهذا التصور ننظر إليها باعتبارها نسقاً مركباً ووحدةً تنظيميةً تتكون من عدة أجزاء مستقلة كل واحدةٍ منها لها واجباتها الخاصة بها ولكنها في الوقت نفسه مترابطة ومتشابكة بمجموعة روابط تجعلها وحدةً بنائةً " (الحسن،١٩٩٩، ص٦٢٢).

٣- المستوى التعليمي Education level

يشير المستوى التعليمي الى مستوى التحصيل الدراسي والمعرفة التي يمتلكها الطلبة داخل المؤسسة التعليمية بواسطة الكوادر التدريسية اعتماداً على مناهج وقوانين وبرامج المؤسسة التربوية (هاني،٢٠٠٤، ص٣٦) .

والمستوى التعليمي لا يعتمد على الطالب فحسب ولا المدرس أو القائم بدور التدريس على حدٍ سواء، وإنما مرتبط بعلاقة تكاملية داخل المؤسسة التعليمية .

ويرتبط المستوى التعليمي بما يُقدّم الى الطلبة من المعلومات والطرق المؤثرة في إيصالها لأذهانهم، كما أنه مرتبط بالتدريب المخطط وفق برامج تربوية سليمة (عبدالعزيز،١٩٩٥، ص١٥٥).

ويعني المستوى التعليمي مجموعة الحقائق العلمية والمفاهيم والمبادئ وفق قوانين ونظريات محددة تساهم في كسب المهارات نتيجة دراسة موضوع معين أو وحدة دراسية محددة يتشارك فيها المعلم والمتعلم (علي،٢٠١١، ص٢٩٩).

فالمستوى التعليمي إذن عملية تربوية متكاملة تحتاج الى تضافر الجهود داخل المدرسة وخارجها لكي ترتقي تلك العملية وتتطور ما يصب في مصلحة الطالب والمدرس والمؤسسة التعليمية والعملية التربوية برمتها .

خامساً: دور المؤسسات الإجتماعية في تحسين مستوى التعليم

١- المؤسسة الأسرية Family institution

تعد الأسرة أولى المؤسسات الإجتماعية التي ترعى الفرد، إذ يفتح عينيه ويبصر النور برعاية أسرته، فهي الوعاء الذي ينهل الطفل منه الأفكار لتكوين شخصيته، وهي أنسب الأماكن لتلقي الأفكار لأنها الجماعة الأولى التي يعيش فيها الفرد ويتولد لديه الشعور بالانتماء، ويتعلم من خلالها كيفية التعامل مع الآخرين لإشباع حاجاته (ناصر،١٩٩٦، ص٦٢).

إن الطفل داخل الأسرة يمر بتجارب ويتقمص الأدوار ويختزن في عقله الكثير من الذكريات، وهو مطمئن لعائلته التي تمده بالعناية اللازمة لأنه في مرحلة الطفولة غير قادر على الاعتماد على نفسه، وإشباع حاجاته بمفرده .

تنتقل العادات التربوية من الأبوين الى أبنائهما بسهولة وبشكل طبيعي حيث يبدأ الأطفال بتقمص الأدوار وتعلم العادات والسلوك من أبويهم أو إخوتهم الذين يكبرونهم في السن (الدباغ،١٩٧٥، ص٦٩) ، وفي مرحلة الطفولة تكون الأسرة بمثابة مجتمع مصغر تنوب عن المجتمع الكبير في القيام بعملية التربية وتلقين أفرادها تقاليدها وعاداتها، وبهذا فإن نمو الشخصية وتجسيدها يبدأ بالأسرة، فعن طريق العائلة يتلقى الطفل التعليمات وبما أن الإنسان اجتماعي بطبعه فيبدأ الطفل كسب رضا والديه أو إخوته وبقية أفراد عائلته ويتطبع بطباع الكبار.

إن الشخصية بمعناها العلمي كما يعرفها الدكتور علي الوردي " عبارة عن تركيب نفسي يتألف من صفات وخصائص مختلفة، وهو يميل نحو التوافق والانسجام مع الثقافة الإجتماعية السائدة " (الوردي،٢٠٢٢، ص١٦٢).

وعندما تتبلور شخصية الطفل خلال السنوات الأولى من حياته متأثرة بالعائلة وتقاليدها وصفات الأبوين عبر عملية التنشئة الإجتماعية، تظهر ملامح الشخصية بحسب ما تربى عليه هذا الطفل، فإذا ما توفرت مقومات التهذيب والاستقامة والالتزام بالتربية الصحيحة وحب التعلم واحترام التعليم نشأ الطفل على تلك الصفات وأصبحت جزءاً من شخصيته أما إذا ما كان عكس ذلك وكانت العائلة تعاني من مشكلات الانسجام ولا تراعي تربية أبنائها نشأ الطفل بطبيعة الحال بشخصية مهزوزة وقد لا تكون لديه الرغبة في الالتحاق بالمدرسة (موسى،٢٠٠٦، ص١١٢).

إن الأسرة هي صاحبة الشأن الأكبر في عملية التربية جسدياً وعقلياً وروحياً ونفسياً ما يجعل اتجاهات الطفل تميل حيث مالت اتجاهات الوالدين أو الأخوة الكبار باعتبار أن هؤلاء الأشخاص يمثلون رؤية العالم الأول للطفل وهو يعتقد أن سلوكم يعتبر السلوك الأمثل بالنسبة اليه (الناشف،٢٠١٥، ص٢٢).

ويمتد دور الأسرة بعد التحاق صغيرها بالمدرسة في تهيئة الجو الملائم له وتحبيبه بالدراسة ومتابعته أكاديمياً والمساعدة على حل الواجبات بشكل مشجع بعيداً من ضغوط العصبية والتخويف، لأن أحد أهم الاستراتيجيات التي يقدمها الوالدان لأبنائهم هي جعل المدرسة محببة في نظرهم ليزول الإحباط الذي يراود بعضهم ويبدأ بالتكيف مع الجو المدرسي (داوود،٢٠٠٥، ص٣٠).

إن زيارة المدرسة بشكل متكرر من قبل أولياء الأمور والاطلاع على المستوى التعليمي والسلوكي يوفر فرصة معالجة حالات التأخر الدراسي والتشاور مع الإدارة والمرشد التربوي تحديداً لتقديم الدعم المعنوي والنفسي والاجتماعي للطالب الذي يعاني من صعوبات في والتعلم، فالمرشد التربوي إن وجد في المدرسة وإذا ما كانت لديه الخبرة والذكاء الاجتماعي الكافيين يستطيع تغيير مستوى الطالب التعليمي بشكل أو بآخر نحو الأفضل (الشناوي،١٩٩٤، ص٦).

إن ظروف التغير الاجتماعي وانتشار وسائل التواصل يفرض على الآباء والأمهات مضاعفة الجهود في متابعة الأبناء والتواصل المستمر مع إدارة المدرسة وكادرها، والعمل على مساعدة الأبناء لارتقائهم أعلى مستويات التفوق الدراسي، بمساعدتهم على تخطي المشكلات وبالتعاون مع المدرسين وبالخصوص المرشد التربوي الذي يعد الداعم الأكبر للطلبة نفسياً واجتماعياً.

في ضوء ما تقدم نجد أن دور المؤسسة الأسرية المتمثلة بالأسرة فعالاً وجوهرياً في تحسين المستوى التعليمي لأبنائها وفق ما تقوم به من مهام وواجبات، وأن أي تقصير من قبل الأسرة في أداء هذه المتطلبات، أو تلكؤ في القيام بالأدوار سينعكس سلباً على مستوى الأبناء الدراسي وبالنتيجة الإخفاق والفشل .

٢- المؤسسة التربوية Educational institution

يأتي دور المؤسسة التربوية كمؤسسة ثانية بعد الأسرية، وهذا من ناحية مراحل التربية، وبما أن المنظومة التعليمية تكون برعاية هذه المؤسسة فبكل تأكيد يكون لها الدور الأكبر من بين بقية مؤسسات المجتمع في تحسين المستوى التعليمي للطلبة إذا ما قامت بدورها على أكمل وجه، أما إذا ما أخفقت في هذا المجال فان العملية التربوية والتعليمية سيشوبها الإخفاق والفشل .

إن المدرسة باعتبارها إنموذجاً للمؤسسة التربوية وهي تمثل مؤسسة مصغرة ضمن المؤسسة الكبيرة، وهي أحد الأعمدة المهمة والأبنية الأساسية التي أوجدها المجتمع لتعليم أبنائه المعرفة النافعة بكل تفانٍ وإخلاص ليكونوا رجالاً نافعين يبنون بلدهم في المستقبل (النجيحي،١٩٧٧، ص٧)، والمدرسة هي المؤسسة التي تسعى لتنفيذ الأهداف التي يرسمها المجتمع وفقاً لمناهج وخطط محددة، فهي جزء حي ونامٍ داخل المجتمع الذي تتواجد فيه وبينها وبين المجتمع عطاء متبادل لا غنى لأحدهما عن الآخر (الرشدان،١٩٨٦، ص١٢٧).

تقوم المدرسة بصلاحياتها الموكلة بها بعملية التعليم والتقييم للطلبة الدارسين فيها وهي تسعى بكل جهودها وكفاءة مدرسيها وسياسة إدارتها على رفع المستوى التعليمي وتحسينه على اعتباره من أولوياتها وهدفها المنشود، وان كانت في هذه العملية تحتاج الى جهود جميع المؤسسات لتتعاون معها إلا أنها صاحبة الحل والعقد وهي المسؤولة عن النتاج العلمي الذي يحصل عليه الطلبة، فعملية التعليم تتم بداخلها والاختبارات والتقييم هو من تخصصها وان كانت تتأثر بشكل أو بآخر بالظروف المحيطة .

ولكي يتحسن مستوى الطلبة التعليمي هنالك واجبات ينبغي على المؤسسة التربوية القيام بها متمثلة بالمدرسة ويمكن تسليط الضوء على البعض منها دون غيرها وحسب الأولوية وهي كما يأتي :-

١- تحسين جودة التدريس من خلال إعداد وتأهيل المعلمين بشكل مستمر عبر الدورات التدريبية.

٢- تعزيز البيئة المدرسية بتوفير وسائل تعليمية وتقنيات حديثة محفزة، فضلاً عن الاهتمام بالمختبرات العلمية والمكتبة (المقطران والجمل،٢٠١٠، ص٢٨-٣٠).

٣- تطبيق القوانين المدرسية من قبل إدارة المدرسة لمنع حالات التسيب والإهمال لدى بعض الطلبة واعتماد مبادئ الثواب والعقاب لانسيابية العملية التعليمية .

٤- التعاون مع أولياء أمور الطلبة وعقد اجتماعات مستمرة من قبل الإدارة والمرشد التربوي للعمل على إزالة العوائق والمشكلات التي تقف حجر عثرة أمام بعض الطلبة وبالتالي تحسين مستواهم التعليمي (طافش،٢٠٠٤، ص١٥٨).

٥- إن أهم الخطوات والاستراتيجيات التي تقوم بها المدرسة متمثلة بالمرشد التربوي هي إستراتيجية التدعيم وهو على نوعين :-

أ. **التدعيم الايجابي:** ويتمثل بالمدح والثناء على الطلبة المتفوقين وتكريمهم وتسليط الضوء عليهم باعتبارهم متفوقين بغية الحفاظ على مستواهم وتعزيز الإبداع لديهم .

ب. **التدعيم السلبي** : وهو إزالة الأشياء غير المرغوبة المتواجدة في أذهان الطلبة ضعاف المستوى ومساعدتهم على تقبل المواد الدراسية والرغبة في المطالعة ما يحسن مستواهم التعليمي (أبو أسعد،٢٠٢٠، ص٢٧٤).

٦- تعمل المدرسة على تنمية الروح الوطنية والإجتماعية لدى الطلبة ما يحفزهم للدراسة والمثابرة (السيد وكوثراني،٢٠٠٧، ص١٣٨).

ومن خلال ما تم عرضه نجد أن للمؤسسة التربوية متمثلة بالمدرسة دوراً كبيراً في تحسين المستوى التعليمي للطلبة على اعتبار أنها محور العملية التعليمية على الرغم من أن جميع مؤسسات المجتمع تساندها وتقدم لها العون الكافي الا أنها الأساس لتلك الرسالة السامية .

٣- المؤسسة الدينية Religious institution

تقوم المؤسسة الدينية بدور كبير في التربية والتعليم، وذلك من خلال التوجيه الديني ونشر تعاليم الدين في المجتمع الذي يؤمن أفراده بهذا الدين أو ذاك سواء أكان الدين سماوياً أو وضعياً، وإن الارتباط الديني لأي فرد من الأفراد مسألة حتمية يشترك فيها جميع البشر فلا يخلو اعتقاد أي شخص من اتجاه ديني معين حتى في العصور الجاهلية (موسى،١٩٩١، ص٧).

فالدين مسألة حتمية وحقيقة اجتماعية قائمة لا يمكن إغفالها، وقد أكد القرآن الكريم إن الدين فطرة في المجتمعات بقوله تعالى:{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}(سورة الروم، الآية ٣٠).

ويرى علماء الاجتماع وأبرزهم (ايميل دوركهايم) أن الدين من أهم الأسس والقواعد التي يقوم عليها أي مجتمع من المجتمعات، إذ أنه يساهم في بناء علاقات إجتماعية منسجمة قائمة على التعاون والمصلحة العامة، والدين ركن أساسي للبناء الاجتماعي لأنه يدعم القيم الإجتماعية الايجابية (الهاشمي،٢٠٢٠، ص١٩).

يمثل التعليم أولوية من أولويات جميع الأديان فلطالما شجعت المؤسسة الدينية على تعليم أبناء المجتمع وتلقي العلوم وتلقينها على الرغم من أن تركيز الأديان ينصب على تعليم العبادات الخاصة بها بغية ترسيمها في المجتمع، غير أنها الى جانب ذلك شجعت على تلقي العلوم والمعارف داخل المؤسسة الدينية وخارجها .

أما الدين الإسلامي الحنيف فقد اهتم إهتماماً بالغاً بالتعليم، وفضّل الله سبحانه وتعالى في كثير من آيات القرآن الكريم أولو العلم على غير المتعلمين، وجاء في قوله تعالى:{**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**} (سورة الزمر،الآية ٩)، وكانت المساجد مكاناً للعبادة والتعليم في الوقت نفسه

إذ يتم فيها تعليم الأطفال القرآن الكريم وبعض العلوم الإجتماعية، واستمرت وظيفة المساجد التعليمية الى وقت ليس بالبعيد عندما انتشرت المدارس في العراق بشكل رسمي .

إن الدين يعزز الجانب التوعوي داخل المدرسة ويشجع على التعلم ويرفض كل السلوكيات السلبية والممارسات الضارة التي تعيق المستوى التعليمي سواء أكانت خاصة بالطلبة أو المدرسين فلطالما يدعو الدين الى حفظ الأمانة وإتقان العمل والتحلي بالأخلاق الفاضلة وكلها تدعم العملية التعليمية وترتقي بها ما يحسن مستوى الطلبة التعليمي بشكل مؤكد (عبدالحميد،٢٠٠٤، ص١٣٨).

وتعمل المؤسسة الدينية كموجه وداعم للعملية التعليمية فالدين النصيحة بالإضافة الى أنها تلعب دوراً محورياً ما بين المؤسسة الأسرية والمؤسسة التربوية، فالدين قيمة إجتماعية تدعم المثل العليا وتنمي مقومات الشخصية الناجحة، وفي ضوء ما تمت الإشارة إليه نجد أن المؤسسة الدينية لها أثر بالغ في تحسين المستوى التعليمي من خلال ما تؤثر به من حضور في المجال التعليمي والتربوي وما تقدمه من توجيهات وتعليمات مرتبطة بالتقدم الفكري والمعرفي .

٤- المؤسسة الاقتصادية Economic institution

يعد الاقتصاد عصب الحياة وشريانها المتدفق إذ إن المتطلبات والحاجات لا يمكن إشباعها دون البيع والشراء والعرض والطلب التي يرعاها اقتصاد بلد معين أو شخص ما، وعندما تدور عجلة الاقتصاد فإنها تحرك جميع أجزاء الحياة الإجتماعية، كما أن العامل الاقتصادي ضروري جداً في بناء الشخصية، لان إشباع الحاجات وتلبية المطالب ينعكس بشكل ايجابي على الرضا والاستقرار النفسي، إضافة إلى إن تشغيل الشباب والاستفادة من طاقاتهم له دور كبير في عملية الإنتاج الذي يدعم ويعزز الدخل القومي، وبالتالي إن الحياة الاقتصادية للأسرة ينعكس على تلبية متطلبات الأبناء من صحة وتعليم وغيرها من ضروريات الحياة العصرية (فرج،١٩٨٣، ص١٦٢).

من واجبات المؤسسة الاقتصادية الاستفادة من الثروات الطبيعية والبشرية للبلد بالشكل الأمثل والاستثمار المنتج الذي يحقق الرفاهية والعيش الكريم لجميع أبناء المجتمع ومختلف مكوناته، وإذا ما حصل إخفاق من قبل المؤسسة الاقتصادية في إدارة هذه الثروات سوف يتعرض المجتمع لهزات عنيفة ويحدث خلل في البنية

الإجتماعية بسبب التفاوت الطبقي وبهذا سيعم التأثير لبقية مؤسسات المجتمع ومن بينها المؤسسة التربوية التي سبق وذكرنا أنها تحتاج جهود جميع المؤسسات ومساندتها حتى تتمكن من تحقيق أهدافها، فالخطط التربوية والتعليمية على سبيل المثال تحتاج نفقات لاستدامة الاستراتيجيات المرسومة كبناء المدارس وتأهيل الكوادر، وحتى استراتيجيات العوائل المتعلقة بالتعليم مرتبطة بالاقتصاد والإنفاق كالمستلزمات المدرسية ودورات التقوية وغيرها .

ينعكس الجانب الاقتصادي على التعليم بشكل كبير سواء على مستوى اقتصاد الدولة الذي يدعم العملية التعليمية ككل أو على مستوى الأسرة وتوفير المستلزمات لأبنائها في مرحلة الدراسة، ويؤدي إهمال المدارس وتدني خدمات التعليم في كثير من الأحيان الى ظهور المشكلات المدرسية كالتسرب الدراسي وتراجع المستوى التعليمي، وأيضاً على مستوى العائلة قد يضطر بعض الطلبة الى ترك الدراسة والتوجه الى العمل المبكر بسبب سوء الحالة الاقتصادية، وكل ذلك ينعكس سلباً على المستوى التعليمي (Mostafa butefnouchet, 2004 ,p.271).

وفي ضوء ما تقدم نجد أن المؤسسة الاقتصادية تساهم وبشكل كبير في تحسين المستوى التعليمي للطلبة بشكل أو بآخر، على اعتبار أنها من المؤسسات الإجتماعية المهمة والتي تحتاج جميع المؤسسات الى دعمها .

٥- المؤسسة السياسية Political institution

تعد المؤسسة السياسية أهم المؤسسات الإجتماعية في المجتمع، وأكثر مؤسسات البناء الاجتماعي تأثيراً، وذلك باعتبارها المسؤولة عن مزاولة الحكم في المجتمع، وهذه العملية هي من تنظم أهداف الدولة وأولوياتها وما تراه يستحق الدعم لترتقي به هذه الدولة أو تلك، ومن الواضح إن عمل بقية المؤسسات مرتبط بالمؤسسة السياسية لأنها هي من تدير شؤون ومؤسسات الدولة وتنسق عملها وهي من تسمع وترفض ما تراه مناسباً أو غير مناسب، ولا يتحقق التقدم والازدهار والتخطيط التنموي الا عن طريق الاستقرار السياسي في أي بلد من البلدان (الأسود،١٩٩١، ص٣٢٠).

إن كل مؤسسات المجتمع تتلقى الدعم من قبل الدولة وجميع الخطط تأتي عن طريق الوزارات أو الهيئات وهذا لا يتم الا عبر المؤسسة السياسية، وفيما يتعلق بدعم المؤسسة التربوية والتعليمية فهي بطبيعة الحال كبقية

المؤسسات تحتاج الدعم من المؤسسة السياسية وهي (المؤسسة السياسية) من ترسم الخطط الكفيلة بالنهوض والتقدم العلمي، وهي المسؤولة عن طباعة المناهج وتدريب المدرسين وتعيين الكفاءات العلمية، وهي من تحاول جاهدة رسم السياسة التربوية (مكي،٢٠١٥، ص٣٢٥).

تؤثر الاتجاهات السياسية بشكل كبير على السياسة التعليمية وبدعم الاستقرار السياسي التوجه العلمي بكل تفاصيله بينما يحدث على العكس من ذلك في حدوث الاضطرابات السياسية أو أثناء الحروب على سبيل المثال .

إن المدرسة باعتبارها مؤسسة صغيرة لها قوانينها وسلطتها الخاصة فهي تشبه تشكيل سياسي مصغر تحكمه السلطة كما تجري هذه الأمور في حكم الدولة وكلما كانت قيادة المدرسة حكيمة وتسير بخطى مدروسة ينعكس هذا بطبيعة الحال على مستوى الطلبة التعليمي بالاتجاه الايجابي، لان السلطة الديمقراطية للمدرسة تؤمن بالرأي الآخر ويسود التعاون بين الإدارة والمرشد التربوي من جهة وبقية المدرسين من جهة أخرى، ويعم التعاون بين اللجان المدرسية ويكون المدرسون أكثر حرصاً على طلبتهم ويحاولون جاهدين تطوير مهاراتهم بشكل مستمر (جابر،٢٠٠٠، ص١١٧).

يعتمد نجاح المؤسسة التربوية كما ذكرنا سابقاً على تضافر جهود جميع المؤسسات الإجتماعية، وهذه المؤسسات كلها مجتمعة يتوقف نجاحها من عدمه على نجاح المؤسسة السياسية وإدارة حكم البلاد والخطط الإستراتيجية المقدمة لدعم برامج التعليم ومواكبة التطور العلمي العالمي وتوفير سبل العيش الكريم للكوادر التدريسية ومعالجة المشكلات المدرسية بجدية مثل التسرب المدرسي وتفعيل قانون التعليم الإلزامي ومجانية التعليم .

واستناداً الى ما تم عرضه نجد أن المؤسسة السياسية تقوم بدور كبير في إرساء سبل نجاح العملية التعليمية وتساهم بشكل فاعل في تحسين المستوى التعليمي للطلبة.

٦- وسائل الإعلام media

يجب أن تؤدي وسائل الإعلام بجميع أنواعها رسالة توعوية داعمة للنهوض والتقدم مشجعة على احترام العلم والتعليم، وهي بشكل من الأشكال خاضعة الى رقابة الدولة ومتابعة من قبل الحكومة عن طريق هيئة الإعلام والاتصالات كما هو الحاصل في العراق ما بعد ٢٠٠٣ .

إن لكل مؤسسة من مؤسسات المجتمع وسيلة إعلام خاصة بها تقوم من خلالها بالتثقيف والتوعية والتشجيع على سلوك معين، والمؤسسة التربوية أحد هذه المؤسسات التي تستند على وسائل الإعلام في نجاحها وإيصال رسالتها التربوية عن طريق الإعلام التربوي (النصار،٢٠١٥، ص٢٦٥) .

فعندما تسلط وسيلة إعلامية ما الضوء على مشكلة تربوية أو عائق يشكل حجر عثرة في المسيرة العلمية يكون بمثابة رأي عام لتتسابق حين إذٍ الجهود في سبيل إصلاح هذا الخلل أو حل تلك المشكلة (طلعت،٢٠٠٣، ص٣٥٩).

في ضوء التغير الاجتماعي المتلاحق وانعكاس ظروف هذا التغير على الطلبة يحتاج من يتعرض الى مشكلات نفسية أو اجتماعية على سبل توعوية داعمة لتجاوز الأزمات تكون عوناً إضافياً لما يقدمه الإرشاد التربوي من خدمات على مستوى الطالب أو حتى أسرته في كيفية تجاوز انعكاسات أزمة ما أو تعرضه لانتكاسة على مستوى التعليم، وهنالك برامج هادفة وداعمة سيكون لها الأثر البالغ إذا ما طبقت سواء على مستوى الإذاعة أو التلفزيون أو وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الالكترونية (الكميشي،٢٠٢٠، ص٣٨).

إن وسائل الإعلام في الوقت الحاضر فرصة سانحة لاستثمارها في تطوير ودعم العملية التعليمية في ضوء التقدم الهائل في برامجها المتعددة، ولنا مثال وشاهد إبان جائحة كورونا عندما انتقلنا الى التعليم الالكتروني أصبحت الحاجة ملحة لوسائل الإعلام في نشر التعليم ومواكبته، إلا أننا على الرغم من التقدم والتطور الذي تشهده بلدان العالم على مستوى الإعلام لا زلنا نعاني تقصيره الى حد ما في مجال التعليم على أمل أن يراعي القائمون على هذا الشأن النظر في كيفية الدعم الإعلامي الجاد والمثمر الذي يشجع التعليم وبالتالي يكون إنعكاساً إيجابياً على المستوى التعليمي للطلبة لا سيما في المرحلة الثانوية.

سادساً: الاستنتاجات

توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات، أبرزها:

١- وجود علاقة إيجابية بين فاعلية المؤسسات الإجتماعية والمستوى التعليمي.

٢- تلعب الأسرة الدور المحوري في دعم الاستقرار النفسي والدافعية التعليمية للمتعلمين.

٣- يسهم ضعف التنسيق المؤسسي في إضعاف أثر الجهود التعليمية.

٤- ينعكس غياب الوعي المجتمعي بأهمية التعليم سلبًا على مخرجاته.

٥- تلعب وسائل الإعلام دوراً فاعلاً في تحسين مستوى التعليم والنهوض بالمؤسسة التعليمية إذا ما كان موجهاً بشكلٍ صحيح لتنوير الأفكار نحو العلم والمعرفة.

سابعاً: التوصيات

١- تعزيز الشراكة بين المؤسسات الإجتماعية والمؤسسات التعليمية.

٢- تفعيل دور الإعلام في نشر ثقافة التعليم ودعم القيم التربوية.

٣- تمكين منظمات المجتمع المدني من المساهمة في البرامج التعليمية.

٤- عقد برامج إرشادية وتوعوية للأسرة لدعم أبنائها تعليميًا.

٥- تبني سياسات تعليمية شاملة تراعي البعد الاجتماعي للتعليم.

المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- إبراهيم ناصر : علم الاجتماع التربوي ، دار الجيل للنشر، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٦.

٣- إحسان محمد الحسن : موسوعة علم الاجتماع ، الادارة العربية للموسوعات ، بيروت، لبنان، ١٩٩٩.

٤- أحمد زكي بدوي: معجم المصطلحات الإجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٣.

٥- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد : علم النفس الإرشادي، دار المسيرة للنشر، عمان، الاردن، ٢٠٢٠.

٦- أحمد مختار مكي: قضايا تربوية معاصرة (بعض مشكلات تربية الأطفال والشباب)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، مصر ، ٢٠١٥.

٧- جابر عبد الحميد جابر : مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر،٢٠٠٠.

٨- جاسم محمد داوود : الطرق الحديثة في تربية الطفل ، دار الأسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٥.

٩- رشوان حسين عبد الحميد: الدين والمجتمع ، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٤.

١٠- سوزان المقطران ومحمد جهاد جمل : المرجع في التوجيه التربوي من مدخل الجودة والتميز، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات، ٢٠١٠.

١١- شاهيناز محمد طلعت: وسائل الاعلام والتنمية الإجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٣.

١٢- صادق الأسود : علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٩١ .

١٣- صالح عبد العزيز: العربية الحديثة، الجزء الثالث، الطبعة السادسة، القاهرة، مصر، ١٩٩٥.

١٤- طه الهاشمي : تاريخ الأديان وفلسفتها ، ط٣، دار التنوع الثقافي، دمشق ، سوريا، ٢٠٢٠.

١٥- ظاهر محسن هاني: التحصيل الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات الإجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة القادسية، ٢٠٠٤.

١٦- عبد الله الرشدان : علم الاجتماع التربوي ، دار عمار للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ١٩٨٦.

١٧- عثمان فرج : الصحة النفسية للأسر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر، ١٩٨٣.

١٨- علي الوردي : دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، دار الوراق للنشر، عمان، الأردن، ٢٠٢٢.

١٩- علي عبد الله السيد وسماح كوثراني : دور المدرسة والاسرة في التنشئة الإجتماعية، دار اليوسف للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.

٢٠- فخري الدباغ: جنوح الاحداث ، دار الكتب للنشر، الموصل، العراق ، ١٩٧٥.

٢١- لطيفة علي الكميشي: التعليم في زمن الوسائط الالكترونية، دار حميثرا للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٢٠.

٢٢- محمد السيد علي: موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١.

٢٣- محمد عبد الرحمن: المعجم الشامل في ترجمة المصطلحات (علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي)، دار الوفاء للنشر، الاسكندرية، مصر، ٢٠١٣.

٢٤- محمد لبيب النجيحي : الأسس الإجتماعية للتربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، ١٩٧٧.

٢٥- محمد يوسف موسى : الاسلام والحياة ، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ١٩٩١.

٢٦- محمود سليمان موسى : قانون الطفولة الجانحة، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦.

٢٧- محمود طافش : الابداع في الاشراف التربوي والإدارة المدرسية، دار الفرقان للنشر، عمان، الاردن، ٢٠٠٤ .

٢٨- محمود محروس الشناوي : المساندة الإجتماعية والصحة النفسية، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، مصر، ١٩٩٤ .

٢٩- ميشيل دينكن : معجم علم الاجتماع ، ترجمة : احسان محمد الحسن ، دار الرشيد ، بغداد، ١٩٨١.

٣٠- نزار عبد السادة النصار : وسائل الاعلام ودورها في عملية التنشئة الإجتماعية، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، المجلد (١١) ، العدد (٣١) ، جامعة واسط ، العراق، ٢٠١٥ .

٣١- هدى محمود الناشف : الاسرة وتربية الطفل ، ط٤ ، دار المسيرة للنشر، عمان ، الاردن ، ٢٠١٥.

32- Longman Encyclopedia Education Brianicer, International Students Edition, England, pearson ,Education , 2004.

33- Mostafa butefnouchet: Socite it modemite, les principes du changement Social, office de Publication Universities Algeria, 2004.